القرآن المقدس
فی الاسم الأعظم

علّامہ نصیرالدّین نصیر ہونزائی

القرآن المقدس فی الاسم الأعظم

اِمام الأولین والآخرین

(الاهداء)

۱ ـ یانورعینی! (أعنی کل عزیز) أنا أیقن بأنکم مسرورون جدا من العلم الباطن لعلی الزمان صلوٰة اللّٰه علیه وسلامه ولِم لا اِذ فیه الأسرار العظیمة مخفیة لدین الاسلام و بنیل هٰذا العلم یمکن أن یَحصل رضوانُ اللّٰه و رسوله للمؤمنین. یانور عینی! استمع اِلی هٰذه الحقائق والمعارف الثمینة بالترکیز الشدید والرغبة الشدیدة.

۲ ـ قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله وسلم: نزل القرآن علی سبعة أحرف. لقد ذُکر فی الاتقان فی علوم القرآن للسیوطی أن فی تفسیر هٰذا الحدیث وردت حوالی أربعین قولا و أنا أقول فیه بأن الحروف التی نزل علیها القرآن هی کما یلی: الحرف الاول آدم علیه السلام والحرف الثانی نوح علیه السلام والحرف الثالث ابراهیم علیه السلام والحرف الرابع موسیٰ علیه السلام والحرف الخامس عیسیٰ علیه السلام والحرف السادس محمد صلی اللّٰه علیه وآله وسلم والحرف السابع القائم علیه السلام. وهٰذه هی الأحرف السبعة الحیة للقرآن الحکیم التی نزل القرآن علیها و شرحُ هٰذا الأمر هٰکذا: یُراد بالحرف فی الحدیث الشریف المذکور المعانی الباطنیة والتأویلیة فالقرآن له سبعة تأویلات تأویل آدم و تأویل نوح و تأویل ابراهیم و تأویل موسی و تأویل عیسیٰ و تأویل محمد و تأویل قائم (القیامة) علیهم السلام کل تأویل منها بسیط فی القرآن من أوله اِلی آخره کما ذُکر فی سورة الاسراء فی الآیة ۸۹ وفی سورة الکهف فی الآیة ۵۴ ما معناه أن اللّٰه یضرب الأمثال المختلفة لحقیقة واحدة.

۳ ـ اِن روحانیة القرآن و عقلانیته من أوله اِلی آخره تقریبا واحدة لکن امثلته الأساسیة والعظیمة فی سبعة أقسام حسب أصحاب الأدوار (السبعة) فلذا قیل بأن القرآن نزل علی سبعة أحرف أی علی سبعة معانٍ تأویلیة فنحن نریٰ هنا مَثل ابراهیم علیه السلام قال رب العالمین عنه: اِنِّیْ جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ اِمَامًا [البقرة: ۱۲۴] أی لم یجعله اللّٰه اِماما للمعاصرین فحسب بل جعله اِماما للأولین والآخرین أیضا والدلیل الأول لهٰذا الأمرأنه اذا کون الامام فی زمن اِبراهیم کان منةً وأحسانا من اللّٰه تعالی علی الناس فلِمَ لم یکن هٰذا الاحسان العظیم علی الأولین والآخرین.

والدلیل الثانی لهٰذا الأمر هو لفظ الناس أی أن الله جعل اِبراهیم علیه السلام اِماما للناس (کافة) وهٰذا اللفظ (الناس) لیس محدودا فی الحقیقة والمراد منه الناس الموجودون فی کل زمان فاللّٰه جل جلاله کان یرید أن یجعل اِبراهیم علیه السلام اِماما لوقت محدودفقط بل یزیلَ الحجاب و یُظهِرَأنه أُعطِیَ الامامة فی آبائه و أجداده و سیُعطی هٰذه المرتبة فی ذریته الباقیة فهٰذا مثل واضح و بیّن للتأویل الثالث للقرآن الحکیم.

۴ـ کـم یُـریٰ الأطـفالُ حسانابنظر والدیهم فهم البراعم الجمیلة لروضة الآدمیة لذا یحبهم الجمیع. اِن زهرة الرمان أو برعوم الـورد أو زهـرة الیاسمین أو أزهارا جدیدة للبستان فهی لاشک جمیلة لکن لیست کالأطفال الأعزاء (فی الجمال)، هنا (فی هٰـذه الـصـفحات) یوجد ذکر بنت نائب رئیس مؤسسة العارف(الذی هو محی الدین بن شاه الصوفی بن الخلیفة قدیر شاه بن حیدر محمد) اِسمها سارّة عمرها سبع سنوات و ابنِه قدیر شاه عمره خمس سنوات واِبنتِه الثانیة سدرة عمرها سنتان. فالوالد الـمـحترم لهؤلاء الأطفال الأعزاء و الوالدتان المحترمتان اللتان هما کالملا ئکة فی سجیتهما مسرورون جدا و شاکرون اللّٰه علیٰ نعمة هؤلاء الأطفال الحمد اللّٰه .

نصیر الدین نصیر حبّ علی هونزای کراتشی

یوم الأربعاء ۱۱ ذوالقعدة ۱۴۱۵ هجریة ۱۲ نیسان ۱۹۹۵ میلادیة

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

اسئلة التشويق والترغيب (الى العلم)

١ ـ هل الاسم الأعظم فى باطنيته و حقيقته نورحى وكون ناطق للعلم والحكمة وهل هٰذا صحيح بأن روح الاسم الأعظم و روحانيته فى الحقيقة هى روح القرآن و روحانيته؟

٢ ـ ماكانت مقاصد القرآن فى الزمن الماضى و الحاضر؟ وما هو مقصده العظيم و الأعلى يمكن أن يكون؟ و ما هى الشروط و الوسائل التى جعلت هنا لحصول المقاصد و تمامها؟

٣ـ هل الكلام الالٰهى (القرآن) محدود أو غير محدود؟ القرآن المجيد فى الأمر الكلى اعنى كلمة كن و فى العقل الكلى (القلم الأعلى) وفى النفس الكلية (اللوح المحفوظ) لأن الكتاب السماوى هذا و نور الامامة كما قال الرسول الأكرم صلى اللّٰه عليه و آله وسلم حبل اللّٰه الذى نُصِبَ بين السماء و الأرض لعروج العباد و ارتقائهم ولقاء اللّٰه تعالى لهم قال صلى اللّٰه عليه و آله وسلم: قد خلفت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر سببا موصولا من السماء الى الأرض كتاب اللّٰه و عترتى أهل بيتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض. (١)

والطرف السماوى لهٰذا الحبل بيد اللّٰه و الطرف الأرضى بين أيدى الناس و بهٰذا البيان الواضح حصل اليقين بأن حبل اللّٰه الذى هو فى صورة القرآن و الامام ليست أية مرتبة عليا حادة عنهما و ليس أمر كن حادا عنهما ولا العقل الكلى ولا النفس الكلية و لا ملائكة الوحى الآخرون وغيرهم حاد عنهما.

٤ـ ألا تتضح هٰذه الحقيقة فى ضوء الشرح المذكور بأن هٰذا الحبل السماوى هو السلم السماوى والصراط المستقيم والهادى حقا و الهداية حقا أيضا؟ كما أن الاسم الأعظم تكمن فى القرآن الحكيم أليس من الممكن أن القرآن العظيم يكون منطويا فى الاسم الأعظم؟ لأن فى كل شىء لعالم الوحدة يجتمع جميع الأشياء (الموجودة فى الكون).

٥ ـ و معنى هذاالقول أن الاسم الأعظم أعلى من جميع الأسماء هو أنه حى و ناطق والمراد منه النبى (ص) والامام (ع) اللذان لا نظير لهما فى الجسد والروح والعقل. و يجتمع فى اسم اللّٰه الأكبر ذلك أسماءٌ عظيمة متعددة و لذا سُمى الاسم الواحد اللّٰه فى القرآن الأسماء الحسنىٰ .فى تجليات الاسم الأعظم أى فى ظهوراته يوجد الجمال الأكمل من كل نوع من الجمال الباطنى و الروحانى والعقلى والعرفانى.

٦ ـ إن فى الاسم الأعظم ليس القرآن كامنا فحسب بل فيه تكمن القيامة والجنة أيضا و تكمن فى ذكر اسم اللّٰه النورانى هٰذا

---

(١) شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهارلسيدنا القاضى النعمان بن محمد المغربى ٢/ ٣٨١ .

الانـقـلابُ الـعـظيـم والـرقـى الـروحـانـى والعقلانى و اِذا فكرنا بالعقل فى أن الاسم الأعظم اِذا كان حقيقة مسلّمة فى القرآن الـحـكيـم و ديـن الاسـلام فهـذا يـعـنى أن الذكر الأفضل و الأعلى هو (ذكر) الاسم الأعظم فلذا قال اللّٰه تعالى: وَلِلّٰهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوْهُ بِهَا [الأعراف: ١٨٠] فاذاً لِما لا يكون كل شىء الذى يرتبط بالذكر والعبادة والابتهال اِلا به؟؟

٧ـ كل عاقل فى الدنيا يريد أن يكون عمله خيرا ثم أخير ولذا يبحث له عن الطريق الأحسن فاللّٰه القدوس جعل لأوليائه النعم الطيبة والخاصة فى الدين .

يـا نـور عـيـنـى! اِقـرؤا أنتـم الأعـزاء كـلـكـم الآيـات المباركة كلها التى هى عن موضوع الأحسن والحسنىٰ ستجدون اسمَى التـفـضـيـل هٰـذيـن فـى ثلاثة وخمسين موضعا اِذ اِن فى لفظ أحسن أو حسنى يوجد مدح الاسم الأكبر أى الأسماء الحسنى و يـوجـد مـعـه شـاهـد لهٰـذه الـحـقيقة أن فى دين الفطرة أى الاسلام توجد درجات للقول والفعل و العلم لكى ينال كلُ شخص بالتدريج الرقى الروحى.

٨ـ يانور عينى! أليس الصراط المستقيم اسما عزيزا للاسلام؟ ألا يوجد أمر(من اللّٰه) بالتقدم والرقى فيه؟ يا اعزائى! الا يوجد قـول الـلّٰـه فـى الـقـرآن الـحكيم : وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَات لِيَبْلُوَكُمْ فِيْمَا آتَاكُمْ [الأنعام:١٦٥] وهٰذا صحيح بناحية الدين والدنيا. يا نورعينى! اِن مَثل السُّلَّم (المعراج) فى القرآن والحديث الشريف مملوء بالحكمة و يمكن فهمه فمدة الحياة لشـخـص مـؤمـن سُـلَّـم لـرقـيـه الـروحانى ولكن كم رقىٌّ كل شخص على هٰذا السلم؟ هٰذا أمر غير معلوم و هٰكذا عمر الأمة المسلمة الممتدُ الى القيامة هو سلم الارتقاء لها.

٩ـ لـوقُـبـلـت هٰـذه الـحـقـيـقة أن عـلـى نجوم الكون الغير المعدودة توجد الحياة اللطيفة والجنة ففى هٰذه الحالة مَثلُ السلم الروحانى يكون اكثر ممكنا بالفهم. اقرأوا آية ٤٠ لسورة الأعراف بِامعان شديد فيها اِشارة واضحة و مملوء ة بالحكمة الىٰ وجـود الـجـنة و مُلك الجسم اللطيف قال اللّٰه تعالىٰ: اِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَـدْخُـلُـوْنَ الْـجَـنَّةَ حَتّٰى يَـلِـجَ الْـجَمَلُ فِىْ سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف: ٤٠] اِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا أى كذبوا هادى الحق. من بعض الحكم العظيمة لهٰذه الآية:

ا ـ الـمـراد هـنـا بآيات اللّٰه هادى الزمان الذى يكذب به كثير من الناس اذ اِنهم يتكبرون و يعتبرونه فارغا من العلم و يعتبرون اَنفسهم علماء.

ب ـ لا تفتح لهولاء الناس أبواب سماء الروحانية ولا يمكن لهم أن يدخلوا الجنة.

ج ـ والـجـمـل هـنـا علامة الكبر و الخياطُ مثلٌ من أمثلة الامام اِذ اِنه يصنع لباس الجنة (الجسم اللطيف)لأهل الايمان و معنى تـجاوز الجمل سم الخياط أن كل شخص سعيد يضحى انفته وكبره لأجل دعوة الحق لكى تُحَوّل روحه الى الذرات و تُدخل الى عالم الذر للامام عليه السلام.

د ـ بـنتيجة الطاعة المملوء ة بالخضوع بعد قبول دعوة الحق و بالعلم والعبادة يُحصل على السلم السماوى (المعراج) و فتح ابواب السماء.

۱۰ ـ یانور عینی! الجنة مکانیة و لا مکانیة أیضا ألا یظهر من الآیة ۴۰ لسورة الأعراف أن علی النجوم الجنةَ المکانیة معمورة؟ حیث هُیّئت للجثة الابداعیة (الجسم اللطیف) جمیعُ النعم اِن هٰذه لَحقیقة و توجد ادلة علی هٰذا الأمر من القرآن والحدیث والعقل کما قال اللّٰه تعالیٰ فی سورة الذاریات الآیة ۲۲ : وَفِیُ السَّمَاءِ رِزْقُکُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ. و یُطلق هٰذا القول علی السماء الروحانیة ایضا.

۱۱ ـ أیها الأصدقاء الأعزاء! اِن معرفة الروح والروحانیة الحیةِ للقرآن المقدس لا یمکن ان تحصل اِلا بالأسماء الحسنی أعنی الاسم الأعظم الذی به یشاهد اهلُ الایمان عالم الباطن اِذا یمکن حصول معرفة الرب فحصول معرفة القرآن أیضا ممکن لکن المؤمن مع ذکره اللّٰهَ باسمه الأعظم عن طریق القاعده یحتاج الی علم الیقین أیضا.

۱۲ ـ اِذا حفظنا هٰذه الحقیقة البیّنة الفاصلة اَن امام الزمان(ع) هو اسم اللّٰه الأعظم بعد النبی الأکرم (ص) فالاسم الأعظم الذی اعطاکم امام الحق اِیاه هو یکون نور الامام الأقدس الأطهر لکم و یوما ما یخرج هٰذا النور من حد القوة الی حد الفعل ثم تبدأ منه حلقات الظهورات والمعجزات المتنوعة. أیها الأعزاء! ربما یعرف بعضکم هٰذه الحکمة أن عیسیٰ علیه السلام کان کلمة اللّٰه أی اسمه الذی أعطی لمریم للذکر وکان بمرتبة روح خاصة من اللّٰه قال تعالی: اِنما المسیح عیسی بن مریم رسول اللّٰه وکلمته القٰها اِلی مریم و روح منه.[النساء: ۱۷۱] و اِشارة هٰذا اَن الاسم الأعظم الذی یعطی الامام(المؤمنَ) یکون فی البدایة لفظ أی کلمة ولکن بعد فترة تظهر منه الروح القدسیة وهو نورالامام والقرآن الناطق. الحمد للّٰه رب العالمین.

نصیر الدین نصیر حبّ علی هونزای کراتشی

یوم السّبت ۲۸ ذوالقعدة ۱۴۱۵هج ۲۹ نیسان ۱۹۹۵م

القرآن المقدس فی الاسم الأعظم

هٰذا الموضوع من الحقائق البينة أن مقصد و مشيئة القرآن المقدس العلمُ والحكمة والرشد والهداية أعنى أُرسل القرآن المجيد اِلى الدنيا لأجل أن يطيع به الناسُ اللّٰهَ ورسوله و أولى الأمر ولكى يحصل رضوان اللّٰه تعالى الذى تكمن فيه سلامة الجسد والروح و صلاح الدارين و فلاحها.

فكروا أنتم بسعة القلب هل القرآن كونه كلاما الٰهيا يجب أن يكون محدودا أو غير محدود؟ ستجدون الاجابة عن هٰذا السؤال من سورة لقمان الآية ٢٧ و من سورة الكهف الآية ١٠٩ و أجيبوا بعد تفكر كثير هل يفنى مالدى اللّٰه تعالى أبدا ؟ مثلا القرآن الذى نزل فى العالم الظاهر هٰذا أليس هو موجودا عند اللّٰه الآن فى هيئته القديمة كما كان فى الأزل؟ يقول القرآن فى هذا الأمر اِن ما عند الانسان يفنى وما عند اللّٰه يبقى قوله تعالى: ما عندكم ينفدُ و ما عند اللّٰه باق. و هٰذا يعنى واِن كان حدث الظهور النورانى للقرآن المقدس أولا فى صورة القلم الاٰهى من أمر كن و لكن مع هٰذا أن الحالة الأمرية والأصلية للقرآن كانت باقية كما هى فى أمر كن أى الأمر الكلى.

لأن أمر البارى تعالى منبع الممكنات أزليا و أبديا الذى لا يخلو من الأشياء الممكنة أبدا. ثم كُتِبَ القرآن المجيد على اللوح المحفوظ بالقلم الالٰهى كما كان ينبغى أن يُكتب على هٰذا الموضع لكن لن يستطيع أى عاقل أن يقول بأنه لم يبق القرآن الآن فى القلم القادر سبحانه و تعالى بسبب نزوله فى اللوح المحفوظ و بناء على تصور أهل العلم يوجد القرآن فى ذات القلم الالٰهى بدون أى نقص اِذ وجود ذاک القلم عقلى و هٰذا يعنى أنه العقل الكلى و اِذا يخرج أى شىء (عقلى) من منبع العقل تكون حالته عكس الحالة المادة أى لا يكون مكانه فارغا هناک بل ذٰلک الشىء يكون موجودا أصلا هناک أيضا لقد ضرب مثلا للعقل الكلى بالقلم اِذ كنزُ صفاتِ الكتابةِ الموجودُ فيه لا ينقص بالاستخدام. لو كُتب شيئا بالقلم و ونُريد أن يُكتب ذاک الشىء ألف مرة يمكن أن يُكتب لقد اِتضحت هذه الحقيقة من هذا المثل بأن القرآن ليس موجودا فى العالم الظاهر هٰذا فقط بل هو موجود فى كلمة كن و القلم الالٰهى و اللوح المحفوظ أيضا. بعد بيان الكيفية الأمرية للقرآن الحكيم و حقيقته و وجوه العقلى يأتى ذكر كتابته الروحانية التى فى اللوح المحفوظ و لأجل هٰذا يجب أن يُنظر الى هاتين الآيتين المملوء تين بالحكمة لسورة البروج : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيْدٌ فِيْ لَوْحٍ مَحْفُوْظٍ [البروج: ٢١، ٢٢] وهٰذا بين بأن القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ فى حالة الروح والروحانية وليس بالكتابة الظاهرية والمادية لأن اللوح المحفوظ هى النفس الكلية فلذا نحن تستطيع أن نقول عن الوجود الروحانى للقرآن الكتابة الروحانية، على كل حال لقد اِتضحت هٰذه الحقيقة بأن القرآن موجود فى الحالة الروحانية فى اللوح المحفوظ الى الأبد و المراد باللوح المحفوظ لوح روح الكون و يُحفظ فيه كل شىء اِلى الأبد و اِذا يوجد لديكم سؤال عن هٰذا الأمر الواقع أن آيات القرآن كيف مكتوبة و محفوظة فى روح الكون فكروا مليا

فی آیة ۵۳ لسورة حم السجدة مفهومها ومعناها: توجد آیات اللّٰه کامنة فی هٰذا الکون الواسع و فی النفس الانسانیة أیضا التی لا یراها الناس العادیون لکن مع هٰذا سوف یأتی وقت یریهم اللّٰه فیه آیاته وثبت من هٰذا أن فی ظاهر الکون و باطنه وفی ذات الانسان أیضا آیات الرب الکریم مکتوبة لکن تختلف کتابة اللّٰه من کتابة الناس تماما وهی أرفع و أعلی من کتابتهم و ینبغی أن یُعلم أن آیات اللّٰه تعالی کلها الموجودة فی الآفاق أو فی الأنفس هی القرآن اِما هی بمعنی العلامات أو بمعنی المعجزات الحیة اِذ اِن القرآن علامة الٰهیة و معجزة القادر تعالیٰ وهٰذا دلیل واضح الذی بُیِّنَ للکتابة الروحانیة للقرآن المجید الموجودة فی اللوح المحفوظ و هنا یُکتب مثالا سهلا أیضا هو أن عالما اِذا یکتب کتابا فذاک الکتاب فی الحالة القدیمة یکون علی الأقل فی أربعة أماکن معا أی فی قلب العالم و ذهنه وفی القلم وفی الدواة ایضا وعلی صفحات الکتاب واِن کان شکل الکتاب و صورته مختلف فی هذه المراحل الأربعة فالکتاب فی قلب الکاتب و ذهنه فی حالة الأفکارحسب درجات مختلفة وهو فی القلم فی صورة الحرکات المتنوعة للحروف و فی الدواة فی صورة الوحدة لنقط العلم والحکمة و علی الصفحات هو منتشر فی صورة حروف معینة. لو نظر ملک کامل بنور اللّٰه اِلی ذهن العالم و قلبه قبل أن یکمل الکتاب أو بعده فوجد نفس الکتاب فی حالة الفکر الذی سیظهر فی الخارج أو ظهر کما هو یستطیع أن یتکلم عن الکلام الموجود فی الکتاب کله بالمشاهدة الروحانیة والعلمیة لحرکات القلم وهو یستطیع أن یقرأ جمیع تفاصیل الکتاب من باطن المداد بالمشاهدة من عین اللّٰه بأن النقطة الواحدة التی انتقلت کل مرة من الدواة اِلی رأس القلم رسم جمیع الحروف من ظهوراته المختلفة و توجد حقائق کثیرة للدور الجدید غیر الصور الأربعة المذکورة سابقا التی یمکن أن یُثبِت أن أی کتاب لا یکون فی الکتابة الظاهرة الواضحة فحسب بل مع هٰذا توجد له صورة کثیرة أیضا التی فی بعضها هو یتکلم و فی بعضها هوصامت مثلا انظروا اِلی الحاکی (غراموفون)، اِذا أردتم بعد التسجیل أن تسمعوا تکلم الکتاب و اِلا سکت والکتاب محفوظ فیه بشکل ما و فکروا فی الهاتف (العادی) و الهاتف اللاسلکی و الرادیو هل هی تعمل ککتاب أولا؟ و هذا بیّن أن المسجل أیضا یعمل ککتاب والسینما و التلفزیون من أحسن أمثلة الکتاب الحی للروحانیة و مایکروفلم و فش فلم نوع للکتاب الصامت ولکن مع أن هٰذه الاشیاء غریبة و عجیبة جدا هی أشیاء ظاهریة و مادیة و دنیویة و هٰذه کلها منتجات لمساعی الأناسی الناقصین اللذین أمام قدرة اللّٰه تعالی الکاملة ضعفاء جدا و مع هٰذا هل نعتبر قلم القادر و اللوح المحفوظ مجردین من الصفات العالیة للعقل و الروح مِثل الأشیاء المادیة والاشیاء التی صنعها الانسان؟ أو نعتبرهما ملکین عظیمین اللذَین هما العقل الکلی والنفس الکلیة و نور محمد و علی؟ فهٰذه حقیقة أن القلم اسم لنور محمد (ص) و اللوح المحفوظ اسم لنور علی (ع). لا شک فی هٰذا أنه توجد المساعدة من الامثلة المادیة المذکورة سابقا لحصول علم الیقین بالقلم و اللوح والروح و الروحانیة للقرآن ولکن لِیُتذکرُ هٰذا الکلام أن یوجد فرق کبیر جدا بین حقیقة العقل و الروح و بین کیفیة المادة لکن یوجد هذا الطریق للذهاب من الظاهر اِلی الباطن و فهم حقیقة (الشیء)الأعلی من مثال الأدنی حتی نتقدم من علم الیقین اِلی عین الیقین فی معرفة روحانیة القرآن و نورانیته حیث یشاهَد جمیع الحقائق مباشرة و هٰکذا تسمیٰ رؤیة الأشیاء العقلیة و الروحیة کلها بعین الیقین المعرفةُ والتی تشمل معرفة درجات القرآن کلها و بعض الناس یعتبرون أن المعرفة هی معرفة اللّٰه

فقط ولو قبلنا هٰذا فمعناه أن مشاهدة و معرفة الأزل و الأبد واللامكان والمكان و اللازمان و الزمان والقلم واللوح والروح و الجنة والنار و بقاء الكون و الموجودات و فنائهما أصعب من رؤية اللّٰه و معرفته ولكن هٰذه النظرية غير صحيحة و النظرية الصحيحة كما قيل هى أن تُشاهَد المعقولات كلها بعين اليقين و تُعرف و هٰذا يسمىٰ معرفة. قال اللّٰه تعالى فى سورة الزخرف فى الآية ۴،۳ :اِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ وَ اِنَّهُ فِىْ أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيْمٌ. وهٰذا يعنى أن القرآن حيث اِنه فى أم الكتاب عنداللّٰه هو أعلى من هٰذا (القرآن المنزل) و مملوء بالحكمة يعنى أنه فى الكتابة الروحانية و لسان اللّٰه الذى هو لسان الحكمة و بألفاظ أخرىٰ هو حى و ناطق وهو بالارض التى نُزِّلَ فيهابااللغة العربية لأن سنة اللّٰه ظلت منذ القدم أنه أرسل كل رسول فى لسان قومه قال اللّٰه تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ. [ابراهيم:۴] بناحية الظاهر يوجد لمسلمين العرب الذين كانوا فى زمن الرسول(ص) المنزلة المركزية من بين قوم المسلمين والمسلمون كلهم قوم واحد و لغتهم القومية والملية عربية. قال رسول اللّٰه (ص): الحمد اللّٰه أم القرآن و أم الكتاب والسبع المثانى. (۱)

اِن أم الكتاب اسم لسورة الفاتحة فى الظاهر و فى الباطن على(ع) أم الكتاب وكلا الحقيقتين مناسبة و صحيحة فى موضعيهما لكن قد يوجد هنا هٰذا السؤال بأن جميع الألفاظ التى اُستخدمت فى اِطار سورة الفاتحة هى لهٰذه السورة فقط و بعدها سائر أجزاء القرآن ممتدة الىٰ مئات الصفحات فكيف يمكن أن نتصور أن القرآن كله منطوٍ فى سورة الفاتحة؟ و الجواب عن هٰذا السؤال أنه كما يوجد فى نواة الشجرة اللبُ و فى لبهاالقدرة لانبات شجرة عظيمة هٰكذا ينطوى فى أم الكتاب (سورة الفاتحة) جميع القرآن معنويا. كما ذكر فى الآية ۲۶۱ لسورة البقرة : كمثل حبة أنبتت سنع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة. و بهٰذا الحساب فى كل زرع تصبح من حبة واحدة سبعمائة حبة وبالنتيجة توجد اِمكانية المضاعفة فيها اِلى أن تصبح البذور كافية لزراعة الدنيا كلها و هٰذا يحتاج اِلى الوقت وهٰكذا بدون تأخر تنطوى معانى القرآن كلها فى معنى أم الكتاب معا لِيتذكرُ أحد أن ألفاظ سورة الفاتحة و مطالبها جامعة و بالغة اِلى درجة أن جميع حقائق القرآن و حكمة منطوية فيها و هٰذه سنة اللّٰه و عادته أنه بجودة قدرتة يطوى كوناكاملا فى شىء صغير جدا و ينشر شيئا صغيرا الى اتساعات العالم الكبيرة جدا كمايخلق بكلمة كن الواحدة الكون كله ثم يجعل جميع الكون و الأشياء الموجودة جوهرة لطيفة و يطويها فى كلمة كن هٰذه. قال تعالى: وَهُوَ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُوْلُ كُنْ فَيَكُوْنُ.[الأنعام:۷۳] من الحقائق والمعارف التى قيلت عن هٰذا الموضوع الى هنا يظهر أن الكلام الالٰهى غير محدود و له منابع كثيرة فالحالة الأمرية للقرآن فى كلمة كن و صورته النورانية و وجوده العقلى فى القلم الالٰهى و هو فى اللوح المحفوظ روحيا أيضا الذى هو النفس الكلية و اللب المعنوى للقرآن فى أم الكتاب وهو كما يجب أن يكون فى صورته التنزيلية ظاهر فى الدنيا و هٰذا السر لا يعرفه الا أهل الحقيقة بأن الامام المقيم مولانا أباطالب علّم النبى (ص) الاسم الأعظم و به كان يذكر النبىُ (ص) اللّٰهَ تعالى ذكراخاصا و نيتجةً نزل عليه القرآن وكان نزوله عليه فى البداية بواسطة القلم واللوح و اِسرافيل و ميكائيل و جبرائيل نحن قلنا سابقا اِن

---

(۱) جامع ترمذى ۳۱۲۴.

سورة الفاتحة أم الكتاب فی الظاهر و فی الباطن مولانا علی(ع) هو أم الكتاب لأنه الامام المبين و هو اللوح المحفوظ اِذ نور النبوة العقل الكلی و نور الامامة النفس الكلية و نور محمد العرش العظيم و نور علی الكرسی القديم فعُلم هٰذا الامر اَن اللّٰه رب العالمين لقد أثبت القرآن المجيد بقلم نور محمد (ص) علی اللوح المحفوظ لنور علی (ع) ثم نزل القرآن علی شخصية النبی (ص) فی صورة التنزيل والتأويل تدريجيا والنبی سلم اِلی وصيه الحقيقی علیٍ روحَ القرآن و روحانيته أی حِكمَ التأويل العملی بتعليم الاسم الأعظم اِياه و ظل هٰذا الأمر العظيم مستمرا و باقيا فی سلسلة الامامة فی ذرية بعد ذرية يعنی سلم كل اِمام الیٰ خليفته روح القرآن (نوره) و روحانيته و نورانيته و تأويله العملی بواسطة الاسم الأعظم ليست هٰذه السنة للنبی الأنور(ص) و خلفائه الأئمة (ع) فقط بل عملَ ابراهيمُ (ع) قبل هٰذا علی هٰذه السنة.قال اللّٰه تعالی: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِیْ عَقِبِهٖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ.[الزخرف:۲۸] أی وجعل ابراهيمُ الروحانية والامامة فی ذريته الكلمة الباقية (الاسم الأعظم) حتیٰ يرجع الناس به وهٰذا القانون سنة اللّٰه التی جُعلت لجميع الأنبياء كما قال اللّٰه تعالی:وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰی ذٰلِكُمْ اِصْرِیْ قَالُوْٓا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْن.[آل عمران: ۸۱] يُعلم من هٰذا القول المبارک بجهة ما هٰذه الحقيقة أن سلسة الأنبياء عليهم السلام فی زمن النبوة كانت متصلة الأجزاء و بدون أی اِنقطاع و بجهة أخری يُعلم أن كل نبی صدّق بالنبی الذی أتی بعده فحسب بل علّمه الاسم الأعظم و ساعده كليا وبهٰذا الغرض كان أخذ اللّٰه تعالی الميثاق من النبيّن و أُعطِی الأنبياء بواسطة الاسم الأعظم هٰذا النورَوالنورانية والكتاب والحكمة اِذ اِن اللّٰه تعالی يسمع (الدعاء) بواسطة أسمائه الحسنی وجميعُ بركات العقل والروح كامنة فی اسم اللّٰه الأعظم كما قال تعالیٰ: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِیْ الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ. [الرحمٰن: ۷۸] يجب أن يُعلم أن المراد باسم الرب هنا الاسم الأعظم و معنی أنه تبارک أن جميع بركات الظاهر والباطن التی يُعطی أحد اِياها من قبل اللّٰه تعالی هی من كنوز الاسم الأعظم وفی هٰذه البركات علمُ الكتاب السماوی و حكمته للمؤمن الحقيقی ومعناه الروح القدسية للقرآن و روحانيته أی التأويل العملی. قال اللّٰه تعالی تأكيدا فی الآيات ۱۷، ۲۲، ۳۲، ۴۰ لسورة القمر: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ. ومعنی أنه يسر القرآن للذكر والنصيحة أن القرآن بسبب اِختصاره منطوٍ فی الاسم الأعظم لكی يذكره المؤمنون الحقيقيون بالسهولة وبالنتيجة تظهر حقائق القرآن الحية الناطقة من روحانيته و هٰذه حكمة القرآن و تأويله العملی أن علم الأسماء الذی أعطااللّٰه تعالی آدم عليه السلام اِياه هو بصورة نتائج الاسم الأعظم و ثمراته أصلا و تعليم آدم للملائكة ما كان تعليما ظاهرا بل كان تعليما لأسماء اللّٰه العظام والذی بمنزلة الكتاب السماوی لآدم (ع) وفی دور النبوة يكون نبی الزمان بمنزلة اسم اللّٰه الأعظم النورانی و فی دور الامامة يملک اِمام الزمان هٰذه المرتبة وكل نبی واِمام يعطی اسما أعظما لفظيا لبعض المؤمنين الحقيقيين الموجودين فی زمنه و عندما يحصل رقی المؤمنين هؤلاء ونجاحهم فی هذا فهم ينالون فيض علم القرآن وحكمته بوسائط مختلفة للروحانية اِن درر الحقائق والمعارف التی نثرها شيوخ الدين (فی كتبهم) هی بسبب الاسم الأعظم نفسه.والاسم الأعظم نوراللّٰهِ ورسولِه وامامِ الزمان وهٰذا روح القرآن و نوره وهٰذه الروح هی نور الهداية والايمان وهٰذه نور المؤمنين وهٰذا النور هو السراج المنير و بهٰذا

يتنـور عالم القلب لاهل الايمان و هٰذا النور ضوء علوِ الكون و سفلِه عندما ينجح المؤمن فى العبادة و الرياضة الخاصة للاسم الأعـظم بدرجة عالية تنفتح له أبواب الرحمة الالٰهية و يتكلم معه الروح والروحانيون ويبقى كونٌ لا نظير له مملوء بالروحانية والـنـورانية أمـامـه ليلا و نهارا والذى كل ذرته بآلاف تجلياته و كثرة اِنارته يُبهِر عينَ القلب و ذاک الكون عكس هٰذه الدنيا الـظاهرة والمادية اِذ العناصر الأربعة لذاک للعقل والنفس والتنزيل والتأويل وذاک العالم كل شىء له بمنزلة كتاب ناطق و لـم لايـكون هٰكذا اِذ اِنه عالمُ الروحانية و نورانيةُ الاسم الأعظم و اِذ ذاک جنة علمِ القرآن و حكمتِه اِن الرقى الروحى الذى يـحـصـل لـلـؤمـن فـى السيـر عـلـى خـطـى الأنبياء والأئمة عليهم السلام بالاسم الأعظم هو يتعلق بالتفاصيل المذكورة لهٰذا الـمـوضـوع لٰكـن لا يـمكن لى أن اقول اِننى قد استطعت وصفَ حقيقتين عظيمتين وتعريفَهما (لكتاب)مثل القرآن المقدس والاسم الأعظم كما كان حق وصفهما وتعريفهما.